يتوسلون الى الله بالصلوة على حبيبه ومصطفاه من جميع خلقه صلى الله عليه
وسلم فيفرح عند ذلك العبد الضعيف الفقير اذ تفضل عليه مولانا الكريم بان
ادخله بهذا الخطاب الجسيم وما احتوى عليه من الامر العظيم في روضات
التقريب الى حبيبه وافضل خلقه عنده عليه من مولانا جل وعز افضل الصلوة
وازكى التسليم فحينئذ يبادر بلسانه وهو يبتهج فرحا لعظيم فضل الله
عز وجل اذ افتتح له الباب الى التواصل الى اعظم الوسائل عنده سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم فقال مجيبا لهذا الامر الجليل لبيك مولاى وسعديك
والخير كله في يديك وها هو العبد الفقير الحقير راكن لمنيع جنابك متوسل
اليك بافضل احبابك صلى الله عليه وسلم يقول بتوفيقك ممتثلا لامرك
مستغنيا بك في جميع اموره اللهم صل على سيدنا محمد رسولك ودليلك
صلوة ارقى بها مراقي الخلاص وانال بها غاية الاختصاص وسلم تسليما
عدد ما احاط به علمك واحصاه كتابك وغير ذلك من كيفية التصليات
التي تليق بجلاله يتمادى على ذلك مستحضر الصورته صلى الله عليه وسلم
التي ليس ثم في المخلوقات مثلها في الجمال مستشعرا عظيم حرمته عند العلي
ذي الجلال ذاكرا عظيم شفقته ورأفته بالمؤمنين وشدة ابتهاله لربهم في
حيوته وبعد مماته والسعي في امر ارشادهم وانقاذهم من كل هول دنيا واخرى
صلى الله عليه وسلم وعلى سائر انبيائه ورسله اجمعين لتربوا بذلك عظيم
محبته في قلبه وتشعشع انوار حسن الاتباع في ظاهره وباطنه فاذا فرغ من
ورده في الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم حمد الله ايضا على التوفيق لبدء

ذلك

29

ذلك واتمامه ليتقيد بشكر هذه النعمة العظمى خشية السلب عليها واقل ذلك
ثلثة او اربعة ثم ليشرع اثر ذلك في التعوذ قاصدا التلاوة ثم ليتل اثره قوله تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله ثم ليجب امر مولانا العزيز بقوله لبيك مولاى وسعديك
والخير كله بين يديك وها هو الفقير الحقير يوحد بالتهليل منخلعا من كل شرك
ومن كل تقييد وتبديل يقول مخلصا من قلبه ذاكرا لربه لا اله الا الله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى اخر دورته من التهليل وليعد التعوذ
والتلاوة في اول كل دورة منها وان اجتزى بالمرة الاولى فلا بأس و
ليحافظ الذاكر على احضار قلبه معنى التهليل ليفوز بثمراته ويستضيء
قلبه بعظيم انواره ويحصل له الحرية العظمى عن رقه لشيء من الكائنات
ويتحلى بالرتبة العليا والشرف الابهى باستناده علما وحالا ظاهرا و
باطنا الى مولاه المنفرد بالملك والتدبير الذي لا نافع ولا ضار سواه
على العموم تبارك وتعالى فنعم المولى ونعم النصير ولهذا كانت الكلمة
جامعة بين التخلية والتحلية فيتخلى الذاكر اولا قلبه ويطرد منه جميع الخلق
الوهمية وجميع الكائنات التي استعبدته من جاه ومال ونساء وبنين
ودينار ودرهم ومدح ونحو ذلك بقوله لا اله الا الله اي ليس ثم سوى
مولانا جل وعز من جميع الممكنات على العموم ومن هو غني في نفسه و
يفتقر اليه في اثرما حتى يستحق ان يعبد او يطاع او يخاف او يعول عليه
في امر ما بل جميعه عاجز ثم العجز عن ايصال امر ما الى نفسه او الى غيره مما
يوجب طرد جميعها من القلب اذ وجودها كعدمها بلا شك ولا ريب

Copyright © King Saud University